التحويلات النقدية

مقدمة:

تعتبر فلسطين البالغ عدد سكانها 5.35 مليون نسمة منهم 3.19 مليون في الضفة و2.17 في قطاع غزة، حسب ما جاء به تقرير مركز الإحصاء الفلسطيني في منتصف عام 2022[1]، من الدول النامية التي تتلقى المساعدات حيث أن أكثر من نصف سكان غزة يعيشون في فقر وأن ما يقرب من 80 في المائة من الشباب عاطلون عن العمل[2]. وتشير إحصائيات الفقراء في فلسطين إلى أن ما يقارب ثلث السكان (29.2%) في فلسطين يعانون من الفقر، وبلغت نسبة الفقر في قطاع غزة (53%) بينما بلغت في الضفة الغربية (13.9%). ويعاني حوالي ثلث سكان قطاع غزة (33.7%) من الفقر المدقع مقابل (5.8%) من سكان الضفة الغربية. كما بلغ معدل انعدام الأمن الغذائي في فلسطين (32.7%) من إجمالي السكان، وقد سجل قطاع غزة ارتفاع في نسبة انعدام الأمن الغذائي (68.5%) في ظل الأوضاع الاقتصادية المتدهورة.[3] بناء على ذلك هناك توجه من الجهات المانحة لتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني من أجل تخفيف حدة الأزمة التي يمر بها في ظل الحصار والإغلاقات المفروضة منذ 16 عاما. تتمثل تلك المساعدات في تقديم مساعدات عينية ومؤخرا تم اعتماد برامج التحويلات النقدية التي لاقت قبولا من المستفيدين لمرونتها ومزاياها العديدة وذلك بهدف تعزيز قدرة الأسر المستفيدة على سد احتياجاتها الأساسية. ووفق بيانات دائرة الإحصاء الفلسطينية، تراجع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي في الضفة وقطاع غزة بسبب تراجع النمو الاقتصادي في فلسطين. وتشدد اتجاهات النمو حديثة العهد في الضفة والقطاع على أهمية المعونات في دفع عجلة الاقتصاد، فقد كان هناك انخفاض حاد في المعونات من 27% من إجمالي الناتج المحلي عام 2008 إلى 1.8% عام 2021.[4]

تهدف هذه الوثيقة إلى التعرف على برنامج التحويلات النقدية، أنواعه، أهم الخصائص والمزايا، والتوجه العالمي لاعتماد هذا البرنامج لدى الجهات المانحة وفي أنشطة المؤسسات والخدمات التي تقدمها.

برنامج التحويلات النقدية:

يقصد ببرنامج التحويلات النقدية هو اللجوء إلى المساعدات القائمة على التحويلات النقدية أو تحويلات القسائم بهدف دعم السكان المتضررين من أزمة إنسانية معينة. وتختلف برامج التحويلات النقدية باختلاف السياق المطروح، وهي إما أن تؤدي دوراً مكملاً أو تكون بديلاً للمساعدة العينية. وهي ليست مختصة بقطاع منفرد ومستقل بل عبارة عن أداة تسمح بتحقيق أهداف محددة في سياقات معينة.

---

1 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2022/07/11)2022. أوضاع السكان في فلسطين بمناسبة اليوم العالمي للسكان. تم الاطلاع عليه في لوصول 2023./01/16. رابط الموقع:https://pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=4280

2 أخبار الأمم المتحدة (2022/06/21)2022. غزة: خمسة عشر عاما من الحصار دفعت بـ80 بالمائة من سكان القطاع إلى الاعتماد على المساعدات الإنسانية. تم الاطلاع عليه في 2022/06/21. رابط الموقع: https://news.un.org/ar/story/2022/06/1105192

3 المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (أبريل2022/04/08) 2022. "الفقر في فلسطين – مؤشر صعود بلا توقف". تم الاطلاع عليه في 2023/01/16. رابط الموقع: https://pngoportal.org/p/25120

4 مجموعة البنك الدولي (2022/09/05). الاقتصاد الفلسطيني سيستمر بأقل من إمكاناته دون اتخاذ إجراءات ملموسة على صعيد السياسات. تم الاطلاع عليه في 2023/01/16. رابط الموقع: https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2022/05/09/the-palestinian-economy-will-continue-to-operate-below-potential-without-concrete-policy-actions

وتعتبر برامج التحويلات النقدية آلية فعالة ومرنة تسمح بإنقاذ الأرواح، وحمايتها، وتعزيز قدرة الانتعاش بعد حلول كارثة، وهي لا تمنح الكرامة وفرصة الاختيار للمجتمعات المتضررة من الكوارث فحسب، بل هي أيضاً وسيلة أسرع وأكثر فعالية من المساعدات العينية. بالإضافة إلى أنها وسيلة تحفيز للأسر، والاقتصادات، والأسواق المحلية وأداة تحمي الاقتصاد المحلي عبر الاستجابة الإنسانية.

وقد يكون برنامج التحويلات النقدية بمثابة نقطة انطلاق لسلسلة من التدخلات أو كخطوة في سبيل الانتعاش الاقتصادي والتنمية. ويمكن تنفيذ أنواع مختلفة من برنامج التحويلات النقدية معا (مثل التحويلات النقدية مقابل العمل والتحويلات النقدية المباشرة) أو بالتزامن مع أنواع أخرى (مثل التحويلات النقدية المباشرة التي تستكمل عملية توزيع المعونة الغذائية).

وفي ظل تطور العمل الإنساني سوف يزداد استخدام المساعدات النقدية لمواجهة حالات الطوارئ وتشير الدراسات أن التحويلات النقدية تعمل على إنعاش السوق واستمراره في العمل في ظل الطوارئ والأزمات. كما تسعى العديد من المنظمات الدولية والوطنية إلى تنفيذ استثمارات كبيرة من أجل تطوير إجراءات برامج التحويلات النقدية وأنظمتها وأدواتها وإضفاء الطابع المؤسسي عليها وإدراج التحويلات النقدية في الأدوات المتعلقة بمواجهة حالات الطوارئ المستخدمة على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي.[5]

ويعتبر برنامج التحويلات النقدية التابع لوزارة التنمية الاجتماعية في فلسطين مثالا على أحد برامج التحويلات النقدية الذي يهدف إلى تعزيز قدرة الأسر المستفيدة على سد احتياجاتها الأساسية حيث يتم تنفيذ البرنامج في قطاع غزة والضفة الغربية من خلال مساهمة كل من الاتحاد الأوروبي والحكومة الفلسطينية ويعتبر هذا البرنامج أكبر برامج التحويلات النقدية في فلسطين والذي يستهدف حوالي 170,350 ألف أسرة حسب إحصائيات 2022[6]. حيث تستفيد كل أسرة بمساعدة نقدية تتراوح ما بين 250 – 600 شيكل شهريا ويتم تحديد المبلغ وفقا لمعادلة فحص المعيشة.

استخدام الحلول الرقمية أو الإلكترونية في التحويلات النقدية:

يساعد استخدام الحلول الرقمية على تحسين جوانب الإدارة المالية في نظام التحويلات النقدية، حيث يتم تحويل النقد إلى المستفيدين بانتظام وفي الوقت المناسب، وتساعد في الوصول إلى المستفيدين المستحقين بالفعل، كما تساعد الحلول الرقمية على تحسين أساليب المحاسبة والإبلاغ وتعزيز المساءلة. تعتمد تكلفة عملية التحويلات النقدية الرقمية على مدتها (مستمرة أو مؤقتة) وعدد مرات صرفها ونطاق المنطقة الجغرافية التي تغطيها وعلى البنية التحتية الرقمية ونظم المدفوعات المتاحة. لذلك، يتم التوجه إلى استخدام الحلول الرقمية في نظم التحويلات الرقمية لضمان تنفيذها في الوقت المناسب والوصول للمستفيدين المستحقين بطريقة آمنة وبمستوى كاف من الرقابة والإبلاغ وضمان الشفافية في إدارتها والمساءلة عنها من خلال نشر البيانات ذات الصلة في الوقت المناسب.[7]

---

5 الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (2015). برامج التحويلات النقدية. تم الاطلاع عليه في 202/01/16. رابط الموقع: https://cash-hub.org/wp-content/uploads/sites/3/2021/02/M1_2_0a-CTP-Preparedness-guidance-stage-2-AR.pdf

6 وزارة التنمية الاجتماعية (2022/08/03). تقرير نصف سنوي لوزارة التنمية الاجتماعية. غزة. تم الاطلاع عليه في 2023/01/16. رابط الموقع https://www.mosa.gov.ps/news/1200.html

7 صندوق النقد الدولي. إدارة شؤون المالية العامة (بدون تاريخ نشر). سلسلة خاصة عن السياسات المالية اللازمة للاستجابة لجائحة كوفيد-19. الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة. تم الاطلاع عليه في 2023/01/14. رابط الموقع: https://www.imf.org/-/media/Files/Publications/covid19-special-notes/Arabic/ar-special-series-on-covid-19-digital-solutions-for-cash-transfers.ashx

تساهم الحلول الرقمية في ضمان تحويل المدفوعات في الوقت المناسب باستخدام الآليات والمنصات الرقمية المتاحة مثل تحويل الأموال إلكترونيا. تعتبر التحويلات الإلكترونية آلية دفع للأشخاص وتتضمن الحصول على النقد من خلال التحويل المالي عبر الهاتف النقال (الجوال)، أو السلع والخدمات من خلال قسائم الجوال، أو المدفوعات التي أجريت عبر البطاقات الذكية (بطاقة الصراف، بطاقة المدين أو بطاقة الائتمان). تتميز هذه التحويلات بضمان الخصوصية والسرية للمشاركين في البرنامج وزيادة الكفاءة والفعالية للتكلفة بالنسبة للمؤسسات المنفذة. ولكن من العقبات التي من الممكن أن تواجهها التحويلات الإلكترونية هو أنها تعتمد على الكهرباء وشبكات الاتصالات اللاسلكية كما أنها تتطلب مستويات أعلى من التعلم والثقافة مقارنة بآليات التحويل التقليدية. كما أنه يجب مراعاة المجموعات الضعيفة (النساء، كبار السن والأميين) عند استخدام التحويلات الإلكترونية.

تعتبر قسائم الجوال واحدة من أهم آليات الدفع التي يتم استخدمها في برنامج التحويلات النقدية للحصول على النقد أو السلع وتشمل قسيمة الرسائل القصيرة من خلال إرسال رسالة تحتوي على كود القسيمة والمبلغ الأقصى للشراء وقسيمة الهاتف الذكي القائمة على الويب ويستخدم من خلال تطوير تطبيقات تتيح للمستفيدين تحديث بياناتهم باستمرار والبحث عن موعد القسيمة دون الحاجة إلى زيارة مكان التوزيع. وبناء على دراسة أجريت في إحدى الدول الافريقية حول استخدام قسائم الجوال بدلا من القسائم الورقية فقد وجد أنه تم تحسين الشفافية وتوفير وقت وجهد الفريق في طباعة القسائم الورقية وتوزيعها ومعالجتها. كما كانت القسائم على الهواتف الذكية هي التقنية المفضلة مع معدل أخطاء أقل بكثير تتعلق بسداد القسائم ويمكن التبليغ عنها على الفور ومعالجتها.

تُظهر التجارب في شرق أفريقيا أن استخدام الخدمات النقدية المتنقلة قد ارتفع بشكل كبير منذ بداية جائحة كوفيد-19 نتيجة لإجراءات التباعد الجسدي، ويكشف بحث ال U-Learn أن 64% من اللاجئين و75% من المجتمعات المضيفة يستخدمون الخدمات النقدية المتنقلة حالياً.[8]

على الرغم من أهمية التحويلات الإلكترونية من خلال استخدام المنصات الرقمية وبالرغم من مزاياها العديدة إلا أن الدول تواجه تحديات كبيرة تحتاج إلى معالجة وأهمها: أولا، عدم وجود قاعدة بيانات للمستفيدين المستحقين للمساعدة، ثانيا، من الممكن أن يكون هناك مستفيدين مستحقين ليس لديهم حسابات مصرفية أو لا توجد إمكانية الإيداع المباشر في حساباتهم بالوسائل الإلكترونية بالإضافة لعدم تمكنهم من الوصول إلى الشبكة المصرفية وذلك بسبب وجودهم في مناطق نائية وانخفاض مستويات اعتماد المنصات المالية الرقمية لدى مقدمي خدمات الدفع (البنوك التجارية، شركات التحويل)، وضعف تغطية شبكة الإنترنت. ثالثا، ضعف نظم الإدارة المالية العامة والمشتريات في البلدان النامية.[9]

وعلى مستوى فلسطين يتم استخدام التحويلات النقدية الإلكترونية من قبل القليل من المؤسسات ولكن مع مواجهة العديد من التحديات منها غياب البنية التحتية للتكنولوجيا المتقدمة من مقاسم وخوادم وغيرها من التقنيات. بالإضافة إلى حاجة التحويلات الإلكترونية إلى شبكات اتصال قوية وارتفاع العمولة البنكية على تلك التحويلات والتي تخصم من مستحقات المستفيد من البرنامج غالبا، بالإضافة إلى صعوبة فتح حسابات للمستفيدين في البنوك وتعقيد الإجراءات. ومن التحديات الكبرى التي تواجه قطاع التكنولوجيا في فلسطين هو العمل بمعزل عن التكاملية والترابط، فالحكومة

8 شراكة التعلم النقدي (2022/07/06). هل الخدمات النقدية المتنقلة مفضلة من قبل متلقين الاستحقاقات النقدية في سياق الاستجابة للاجئين؟ تم الاطلاع عليه في 2023/01/15. رابط الموقع: https://www.calpnetwork.org/ar/blog/

9 صندوق النقد الدولي (دون تاريخ للنشر). الحلول الرقمية للتحويلات النقدية المباشرة في الحالات الطارئة. تم الاطلاع عليه في 2023/01/15. رابط الموقع: https://www.imf.org/-/media/Files/Publications/covid19-special-notes/Arabic/ar-special-series-on-covid-19-digital-solutions-for-cash-transfers.ashx

لديها استراتيجيات والقطاع الخاص لديه استراتيجيات أخرى، والمطلوب هو أن تكون هناك مجموعات عمل متكاملة ما بين الحكومة بكافة دوائرها وما بين مؤسسات القطاع الخاص وشركاته وخصوصا قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وخلال أسبوع التكنولوجيا الذي عقد عام 2021 فقد تم التوصية بضرورة رقمنة كافة القطاعات لما في ذلك من مميزات من سرعة وسهولة ومرونة وأمان بالإضافة إلى ضرورة الرقمنة خاصة مع تفشي جائحة كورونا.

يمكن تصنيف آليات تسليم التحويلات النقدية إلى ثلاث تصنيفات:

1- تحويلات نقدية أو نقود مقابل عمل عبر طرف ثالث (مصارف، مكاتب بريد، وكالات تحويل، بطاقات مدفوعة مسبقة، شركات هواتف محمولة).
2- تحويلات نقدية أو نقود مقابل عمل عبر تحويلات مباشرة من المنظمات الدولية أو الوطنية.
3- قسائم السلع أو النقود توزع عبر التجار أو أطراف ثالثة لكي يستبدلها الشاري في متاجر محددة. يتم تبادل قسائم السلع مقابل كمية ونوعية ثابتة لسلع أو خدمات محددة عند الباعة المشاركين. ويمكن أيضا استبدالها بالسلع الأساسية التي يختارها المستلمون من قائمة محددة مسبقا وهنالك بعض أوجه الشبه بين قسائم السلع والمساعدات العينية تتمثل في أنها تقيد وتحدد المساعدة الواردة، ولكن يتم الوصول إليها في الأسواق المحلية عن طريق التجار.[10]

يمكن لكل هذه الوسائل أن تُستخدم إلى جانب المساعدات العينية وخدمات الرعاية الصحية. وهذا يعتمد على أهداف البرنامج وتفضيلات المستفيدين.

التحويلات النقدية المشروطة وغير المشروطة:

كما ذكر سابقا أن التحويلات النقدية هي المدفوعات المالية التي يتم دفعها للمستفيد مباشرة أو من خلال وسيط ثالث. وهناك نوعين للتحويلات النقدية: تحويلات نقدية غير مشروطة وتحويلات نقدية مشروطة.

التحويلات النقدية غير المشروطة Unconditional:

تقدّم التحويلات النقدية غير المشروطة من دون شروط حول كيفية استخدام الأموال، ولا يتعين على متلقي المساعدة فعل أي شيء للحصول عليها. وتعتبر النوع المفضل كما أنها أسرع وتمنح هامش أوسع من الحرية والمرونة في تلبية حاجات السكان. كما تتيح التحويلات النقدية غير المشروطة للمشاركين اختيار المشتريات الأكثر أهمية بالنسبة لهم، وأين ومتى وكيف يريدون إنفاقها. وكثيرا ما يفترض استخدام التحويلات النقدية غير المشروطة لشراء السلع لتلبية الاحتياجات الأساسية، لكنها تستخدم أحيانا لسداد الديون و/أو استثمارها في سبل العيش.

[10] شراكة التعلم النقدي (2018). مسرد المصطلحات للمساعدات النقدية والقسائم. تم الاطلاع عليه في 2023/01/15. رابط الموقع: https://www.calpnetwork.org/wp-content/uploads/2020/03/calp-glossary-arabic.pdf

التحويلات النقدية المشروطة Conditional: تقدّم التحويلات النقدية المشروطة مقابل قيام المستلمين بشرط معين كبدء مشروع، شراء أدوات زراعية، حضور اجتماعات خاصة بالرعاية الصحية، أو حتى إرسال الأطفال إلى المدرسة. ولطالما يلتزم المعنيون بالشروط المفروضة، تكون لهم الحرية في استخدام المبلغ الممنوح لهم وفي اختيار جودة السلع ونوعيتها. وتشمل التحويلات النقدية المشروطة البرامج التالية:

1- برامج النقود مقابل العمل: مدفوعات نقدية تقدم بشرط القيام بعمل معين ويتم دفعها بشكل عام وفقا لأوقات العمل) على سبيل المثال: عدد الأيام، المعدل اليومي) ويمكن أيضا أن تقدر كميا من حيث النتائج (على سبيل المثال: عدد السلع المنتجة) وعادة ما تتوافر مساعدات النقد مقابل العمل في برامج العمل العامة أو المجتمعية، ويمكن أيضا أن تشمل العمل من المنزل وأشكال العمل أخرى.
2- النقد مقابل التدريب: مدفوعات نقدية يتم دفعها مقابل المشاركة في تدريب معين أو سلسلة من الدورات التدريبية.
3- النقد مقابل الأصول: هي مدفوعات نقدية تقدم للمشاركين مقابل مشاركتهم في مشاريع لبناء المجتمع أو الأصول العامة مثل شبكات الري والطرق.

تشير الدراسات أن التحويلات النقدية المشروطة زادت الإقبال على الاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية في البلدان النامية حيث تم زيادة نسبة الالتحاق في المدارس في باكستان 11 نقطة مئوية كما وتم زيادة نسبة الأطفال الذين يجرون زيارة وقائية واحدة على الأقل بنسبة 20 نقطة مئوية في المكسيك بفضل برامج التحويلات النقدية المشروطة.[11]

هنالك تحويلات نقدية مقيدة بمعنى أنه يتم فرض قيود على استخدام المساعدة من قبل المستفيدين ومكان صرفها وهنالك تحويلات نقدية غير مقيدة أنه يتم ترك الخيار للمستفيد في استخدام المساعدة. أما التحويلات النقدية متعددة الأغراض Multi-Purposes Cash، وهي عبارة عن تحويلات نقدية منتظمة أو لمرة واحدة لتغطية احتياجات الأسرة من الغذاء والمأوى والتعليم والصحة والمياه ومرافق الصرف الصحي، وكسب لقمة العيش وتكون هذه التحويلات غير مقيدة ويتم صرفها واستخدامها حسب اختيار المستفيد.

متى تكون برامج التحويلات النقدية ملائمة؟

- قبل حصول كارثة: استعداداً لصدمة متوقّعة أو كجزء من برنامج للحد من مخاطر الكوارث
- في المراحل الأولى من وقوع كارثة: لتلبية الحاجات الغذائية وغير الغذائية و/أو حماية/تجديد سبل العيش وتأمين المأوى.
- فترة التعافي: للمساعدة على تجديد/دعم سبل العيش و/أو تأمين المأوى أو فرص العمل قصيرة الأمد لصالح المجتمع.
- في الأزمات الدائمة/المزمنة: للمساهمة في التخفيف من الفقر والتحوّل من البرامج الإنسانية إلى المساعدة الاجتماعية، وتلبية الحاجات الغذائية وغير الغذائية الأساسية ودعم/تعزيز سبل العيش.
- خلال النزاع: لتلبية الحاجات فوراً والمساهمة في دعم أو تعزيز سبل العيش.

[11] البنك الدولي (2009). التحويلات النقدية المشروطة: الإنفاق من أجل الاستثمار في الأطفال. تم الاطلاع عليه في 2023/01/15. رابط الموقع: http://web.worldbank.org/archive/website01057/WEB/0__C-132.HTM

من الجدير بالذكر أنه عند اللجوء لاستخدام برامج التحويلات النقدية يجب التأكد من توافر أسواق فعالة يمكن للمستفيدين والتجار الوصول إليها وقبول سياسي لبرامج التحويلات من قبل الحكومة والجهات المعنية. كما يجب توفير آليات دفع آمنة وموثوقة يتم من خلالها عمليات الدفع للتجار أو المستلمين والتأكد من عدم وجود ضرائب باهظة على السلع من الممكن أن تؤدي إلى ارتفاع الأسعار أو تعيق من قدرة السوق على توفير السلع الضرورية. من المهم أيضا أن يكون هناك نظام موثوق لتحديد واختيار المستلمين.

يتم تنفيذ آليات برنامج التحويل النقدي من خلال الخطوات التالية:[12]

- توثيق إجراءات العمل القياسية من خلال تطوير خطة التواصل والتغذية الراجعة، خطة مراقبة السوق، خطة إدارة البيانات، توضيح عملية توزيع الدفع وتوضيح المسؤوليات والأدوار.
- توضيح أدوار الشركاء وأصحاب المصلحة ومقدمي الخدمات
- إنشاء آليات المساءلة المجتمعية
- التنسيق مع الهيئات النظيرة والحكومات المحلية وأصحاب الأعمال والتجار والمجتمعات المختارة.
- وضع آليات المراقبة والتقييم
- تحديد المشاركين/المستفيدين في البرنامج وتسجيلهم
- تحديد نوع التحويل النقدي والمبلغ والتكرار وآلية الدفع/ مقدم الخدمة المالية.
- الاتصال والتدريب لكل من المشاركين في البرنامج ومقدمي الخدمة.
- توزيع النقد وإدارة ومراقبة عملية التوزيع.

إيجابيات وسلبيات برنامج التحويلات النقدية:

الإيجابيات:

- المرونة والتميز حيث أنها تسمح للمستفيد بإنفاق النقود بما يتناسب مع احتياجاته وأولوياته كما أن بعض التحويلات مثل التحويلات الإلكترونية يتم توزيعها بسرية مما يوفر المزيد من الحفاظ على الكرامة والأمن الشخصي.
- يمكن للنقد أن يحفز الانتعاش من خلال خلق تدفقات دخل على المدى القصير وزيادة القوة الشرائية للمستهلكين. وهذا بدوره يدعم التجارة ويعمل على انتعاش السوق؛ وزيادة فرص الحصول على السلع والخدمات؛ ودعم الأعمال التجارية المحلية، وتحفيز الإنعاش المبكر للمنطقة بأكملها، وليس فقط الأسر المستهدفة.
- شاملة حيث أنها تتضمن أعداد كبيرة من المتضررين وتشجع دمج ومشاركة النساء والشباب و/أو الفئات المهمشة.
- الفعالية من حيث التكلفة: قد يكون برنامج التحويلات النقدية أكثر كفاءة في تخصيص الموارد لكل من المنظمة والمستفيد. عادة ما تكون تكاليف التوزيع لبرنامج التحويلات النقدية أقل من تكاليف المواد الغذائية أو غير الغذائية.

[12] ميرسي كور (2017). دليل التحويلات النقدية. تم الاطلاع عليه في 2023/01/16. رابط الموقع: https://www.mercycorps.org/sites/default/files/2019-11/CashTransferImplementationGuideAR.pdf

كما أن التحويلات النقدية تقضي على إمكانية قيام المستفيدين بإعادة بيع الأصناف الموزعة لشراء السلع والخدمات المفضلة.

السلبيات:

- في الأسواق ذات العرض المحدود من السلع أو الخدمات، قد يؤدي تدفق النقد إلى التضخم أو تشوه الأسعار أو نقص البنود الرئيسية إذا لم يستطع العرض تلبية الطلب.
- من الممكن أن يتسبب برنامج التحويلات النقدية إلى فساد وسوء إدارة مالي حيث يتم استخدام النقد في أنشطة غير قانونية من أشخاص ذوي سلطة.
- من الممكن أن يؤثر النقد على الثقافة المحلية حيث أنه من المتعارف أن الرجل هو المسؤول عن الموارد المالية وأن النساء هن المسؤولات عن الموارد الغذائية مما يزيد من الخلافات والانقسامات بينهما. كما أنه من الممكن استخدام النقد في شراء سلع تتعارض مع ثقافة المجتمع مثل السجائر.
- مخاطر أمن وسلامة: من المحتمل أن يؤدي استخدام برنامج النقد إلى زيادة احتمالية حدوث مخاطر الأمن والسلامة مثل العنف والابتزاز سواء للمنظمة أو للمستفيدين.
- الاستغلال: يحدث الاستغلال عند قيام أصحاب النفوذ (مثل مشرفي النقد مقابل العمل أو الموردين أو قادة المجتمع أو العاملين في البرنامج) على طلب خدمات أو سلوكيات معينة (جنسية أو غيرها) من فئات أو أفراد أقل نفوذا.

الرأي العالمي ببرنامج التحويلات النقدية:

تم اعتماد برنامج التحويلات النقدية في العديد من البلدان النامية وتم إجراء دراسة حالة على أكثر من دولة مثل كولومبيا، نيبال، أرمينيا، العراق، اليمن وغيرها الكثير فقد وجد أن استخدام برنامج التحويلات النقدية هو مكمل للمساعدات النقدية حسب تقرير OCHA حيث انه يمكن المتضررين من اتخاذ القرار بأنفسهم حول كيفية تلبية احتياجاتهم الخاصة باستخدام الموارد المحلية المتاحة. كما أفاد التقرير أنه من عام 2009 – 2013 قد أنفقت الجهات المانحة حوالي 692 مليون دولار على برنامج التحويلات النقدية لمساعدة المتضررين من الكوارث في جميع أنحاء العالم. يستخدم برنامج الأغذية العالمي التحويلات النقدية لتمكين الناس من تلبية احتياجاتهم الأساسية من الأسواق المحلية، وهو ما يساعد أيضاً في تعزيز هذه الأسواق. في عام 2020، قام البرنامج بتحويل مبلغ قياسي قيمته 2.1 مليار دولار أمريكي من القوة الشرائية إلى الناس في 67 دولة. ومثّل هذا المبلغ 37 في المائة من إجمالي مساعدات البرنامج لعام 2020.[13]

أصبحت برامج التحويلات النقدية طريقة رئيسية للمساعدة الإنسانية بشكل متزايد. وأشار الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر IFRC في تقرير له أن تقديم الأموال نقداً إلى الأشخاص المتضررين من الكوارث طريقة فعالة وناجحة وشفافة لتقديم المساعدة الإنسانية للفئات الأكثر ضعفاً. إنّه يضمن للناس الحرية والكرامة والاستقلالية لتقرير طريقة تعافيهم. وأنهم ملتزمون بتقديم 50% من مساعداتهم الإنسانية نقداً ومن خلال قسائم بحلول عام 2025 إيمانا منهم بأنّ الأشخاص المتضررين

[13] برنامج الأغذية العالمي (بدون تاريخ نشر). المساعدات النقدية. تم الاطلاع عليه في 2023/01/16. رابط الموقع: https://ar.wfp.org/cash-transfers

من الأزمات يجب أن يكونوا في قلب الاستجابة الإنسانية، وأن يتمّ دعمهم للتعافي بكرامة. كما تمكّن المساعدة النقدية الأشخاص من الاستعداد وتحديد أولوياتهم والعناية بعائلاتهم بناءً على تفضيلاتهم وقراراتهم. إنّها تدعمهم لتلبية مجموعة واسعة من الاحتياجات مثل الإيجار والطعام، فضلاً عن تكاليف التعليم والرعاية الصحية.[14]

في دراسة أعدتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول التحويلات النقدية فقد تبين أن هذه التحويلات تساعد على حماية سبل العيش فهي تمكن الأشخاص المتضررين من تجنب اللجوء لبيع الممتلكات من أجل توفير الحاجات الأساسية كما أنها تتيح له حرية اختيار حاجاته وأولوياته، وبناء على ذلك تم وضع استراتيجية واضحة لتنفيذ برامج التحويلات النقدية.

يتمثل أحد التحديات التي تواجه المساعدات الإنسانية في الأزمات طويلة الأجل في ضمان حصول المستفيدين من المساعدات على السعرات الحرارية الكافية من الأطعمة الأساسية، بل أيضًا الحصول على جودة غذائية كافية توفر المغذيات الدقيقة ذات الأهمية البالغة. وهذا مهم بشكل خاص للأطفال الصغار لأن سوء تغذية الأطفال له عواقب مدى الحياة تؤثر على نمو الطفل. لذا تعتبر التحويلات النقدية نهج واعد لأن الدراسات تشير إلى أن إعطاء الناس نقودا يؤدي إلى تنوع غذائي أكبر مقارنة باستراتيجية الإغاثة التقليدية المتمثلة في توزيع سلال المواد الغذائية الأساسية. تم إجراء دراستين في اليمن كدليل على أن التحويلات النقدية تقلل من سوء التغذية فكانت الدراسة الأولى قد تم إجراءها في الحرب الأهلية وقدمت تقييما لتأثير برنامج النقد مقابل التغذية للصندوق الاجتماعي للتنمية اليمني والأخرى فقد قدمت تحليلا بأثر رجعي لبرنامج التحويل النقدي غير المشروط لصندوق الرعاية الاجتماعية خلال فترة صراع سبقت اندلاع الحرب الأهلية. توصلت الدراستان إلى وجود فوائد كثيرة بالنسبة لنتائج تغذية الطفل. بالتالي أصبح هناك توجه لاستخدام برنامج التحويلات النقدية في البلدان التي تعاني من النزاع من أجل إغاثة السكان المتضررين بطريقة تضمن لهم سهولة الوصول وحرية الاختيار بكرامة لكل ما يحتاجون إليه.

[14] الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (بدون تاريخ نشر). المساعدات النقدية والقسائم. تم الاطلاع عليه في 2023/01/15. رابط الموقع: https://bit.ly/3i9mssR